

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 81 @ أبي داود على أبي حفص عمر بن عثمان بن سالم بن خلف وأبي إسحق إبراهيم بن محمد بن يونس بن القواس وقرأ الترمذي أيضا على ابن قيم الضيائية والنجم أبي محمد بن البارزي وابن ماجه ببعليك على الخطيب الصفي أبي الفضائل عبد الكريم والعز بن المطفر والمصاييح على حمزة بن محمد كما أوضحته في التاريخ الكبير ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست وتسعين وبعد وفاة قاضي الأقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الملك الأشرف إسماعيل بالقبول وبالع في إكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف كان أمر ناظر عدن بتجهيزه بها واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم فكثرت الانتفاع به وبعد مضي سنة وأزيد من شهرين أضاف إليه قضاء اليمن كله وذلك في أول ذي الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيل فارتفق بالمقام في تهامة وقصده الطلبة وقرأوا عليه الحديث السلطان فمن دونه فاستقرت قدمه بزبيد مع الاستمرار في وظيفته إلى حين وفاته وهي مدة تزيد على عشرين سنة بقية حياة الأشرف ثم ولده الناصر أحمد ، وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جمالها ونال منه برا ورفعة بحيث أنه صنف له كتابا وأهداه له على الطباق فملأها له دراهم ، وفي أثناء هذه المدة قدم مكة أيضا مرارا فجاور بها وبالمدينة النبوية والطائف وعمل فيها مآثر حسنة لو تمت . وكان يحب الانتساب إلى مكة مقتديا بالرضى الصغاني فيكتب بخطه الملتجئ إلى حرم الله تعالى ولم يقدر له قط أنه دخل بلدا إلا وأكرمه متوليها وبالع مثل شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز) .

والأشرف صاحب مصر والأشرف صاحب اليمن وابن عثمان ملك الروم وأحمد بن أويس صاحب بغداد وتمرلنك الطاغية وغيرهم ، واقتنى من ذلك كتبا نفيسة ، حتى نقل الجمال الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول أنه سمعه يقول اشترت بخمسين ألف مثقال ذهبا كتبا ، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل وكذا كانت له دنيا طائلة ولكنه كان يدفعها إلى من يمحققها بالإسراف في صرفها بحيث بملق أحيانا ويحتاج لبيع بعض كتبه فلذلك لم يوجد له بعد وفاته ما كان يظن به . .

وصنفت الكثير فمن ذلك كما كتبه بخطه مع إدراجي فيه أشياء عن غيره في التفسير بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس أربع مجلدات وتيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير والدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص وشرح قطبة الحساف في شرح خطبة الكشاف . وفي الحديث والتاريخ

